المفرد والمركب ويحتمل ان يعود الى المفرد فقط وهو ظاهر عبارته لانه تقدم
هذا التقسيم على الكلام في المجاز المركب وسياتي الكلام في تقسيم المجاز المركب
لهذين القسمين في موضعه ان شاء الله تعالى وعلى تقدير ان يريد بالمجاز
المفرد فالمراد انه ينقسم الى مرسل وغيره فالمرسل ما كانت علاقته غير المشابهة
وغير المرسل ما كانت علاقته المشابهة وغير المرسل يسمى استعارة وقيل
المجاز والاستعارة مترادفان على معنى واحد حكاه عبد اللطيف البغدادي
والمشهور الاول فالاستعارة مجاز مفرد علاقته مشابهة معناه بما هو موضوع
له والمرسل مجاز مفرد علاقته غير مشابهة معناه بما هو موضوع له هكذا قال
المصنف وهو مخالف لكلام السكاكي وللتحقيق فقد قدمنا ان التحقيق هو
مقتضى كلام السكاكي ان العلاقة اذا كانت المشابهة ولم تقصد المبالغة
فلا يكون ذلك استعارة وان قصدت المبالغة كان استعارة كثيرا
ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه فالاستعارة استعمال
اللفظ وهو توسع فان المجاز هو اللفظ لا الاستعمال وهذا ليس خاصا
بالاستعارة بل كثيرا ما يطلق المجاز على استعمال اللفظ في غير موضوعه
فلو ذكر المصنف هذا التوسع في المجاز بجملته لكان اصوب قوله فهما
اي اذا اردنا بالاستعارة الاستعمال فلا بد لها من مستعار ومستعار منه
ومستعار له فالمستعار منه المشبه به والمستعار له المشبه والمستعار
هو اللفظ ويشتق المستعار له منه اي من الاستعارة لانها بمعنى يصح
الاشتقاق منه اما اذا اطلقنا الاستعارة على اللفظ فلا يشتق منه
مستعار ولا مستعار منه ولا مستعار له لكونه اسما للفظ لا للحدث كذا
قال المصنف وايضا فان المجاز لا يشتق منه كما صرح به جماعة وان كان
لنا فيه نظر وايضا فان اللفظ سميناه استعارة فكيف نسميه مستعارا
المرسل كاليد الى آخره   شرع في تقسيم المرسل وهو ما بينه وبين
موضوعه علاقة غير المشابهة وينبغي ان يقال غير المبالغة والمشابهة
كما سبق ومثله المصنف باطلاق اليد على النعمة والقدرة على النعمة

تارة

تارة وعلى القدرة اخرى من اطلاق السبب على المسبب واذا اطلقت النعمه
على كذلك لان اليد سبب النعمة او من اطلاق المحل على الحال لان اليد محل النعمة
ومنها تحصل وهي سبب القدرة على البطش ونحوه قال في الايضاح ويشترط ان
يكون في الكلام اشارة الى المولى لها فلا يقال اتسعت اليد في البلد او اقتنيت
يدا كما يقال اتسعت النعمة واقتنيت النعمة وانما يقال جلت يده عندي وكثرت
اياديه لدي وفيما ذكره نظر لان كل مجاز فلا بد له من قرينة كما سبق فلا حاجة
الى تقييد هذا النوع بعد الاشارة الى المولى لها لا تتعين بل يذكر قرينة ما وقد
تحصل القرينة من غير اشارة الى المولى كقولك رايت يدا عمت الوجود وقد تحصل
الاشارة الى المولى ولا قرينة تصرف الى المجاز كقولك يعجبني يد زيد وتمثيل
المصنف بقولك جلت يده عندي من باب الجارحة واما كثرت اياديه عندي ففيه
قرينة تصرف الى المجاز ولكن ليست الاشارة الى المولى بل لفظ كثرت بالمثلثة
المثلثة لان الجارحة لا تكثر وكذلك لفظ الايادي اذا قلنا ان اليد بمعنى النعمة
تجمع على ايادي وبمعنى الجارحة على ايد قال المصنف واما قوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون
تتكافأ دماؤهم على من سواهم فهو استعارة اي هم مثل اليد وما قاله هو الصواب
على ما تخيله الا انه لا يخرج منه لانه يرى ان مثل ذلك تشبيه لا استعارة
الا ان يريد بقوله استعارة انه ليس بمجاز مرسل ونظير اطلاق اليد
على القدرة اطلاق اليمين وقد ادعى ذلك في قوله تعالى والسموات مطويات
بيمينه اذا اخذ بجملته ومجموعه تصوير عظمته تعالى والتوقيف على كنه جلاله
لا غير من غير ذهاب بالقبض ولا باليمين الى جهة حقيقة او جهة مجازية فان
السامع لذلك اذا كان له تمييز على الدلالة على القدرة الباهرة وان
الافعال العظيمة التي تتحير فيها الاذهان هينة عليه هوانا لا يوصل السامع
الى الوقوف عليه الا اجراء هذه العبارة من التخييل ولا ترى بابا في علم
البيان ادق ولا الطف من هذا الباب ولا انفع واعون على تعاطي تأويل
المشتبهات وما اتى من زل الاقدام قديما الا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا ان
في عداد العلوم الدقيقة علما لو قدروه حق قدره ما خفي عليهم ان العلوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)